

# حَوْلَهُ الْحَقُولَةُ

وَمُعِينُ الْقَضَايَا وَالْمَوْقِعَيْنَ وَالشَّهُودَ

شِيمَسُ الْبَرِينُ مُحَمَّدُ بْنُ خَمْرَانِ الْمَتَهَاجِيِّ الْأَسْبَيْرِيِّ

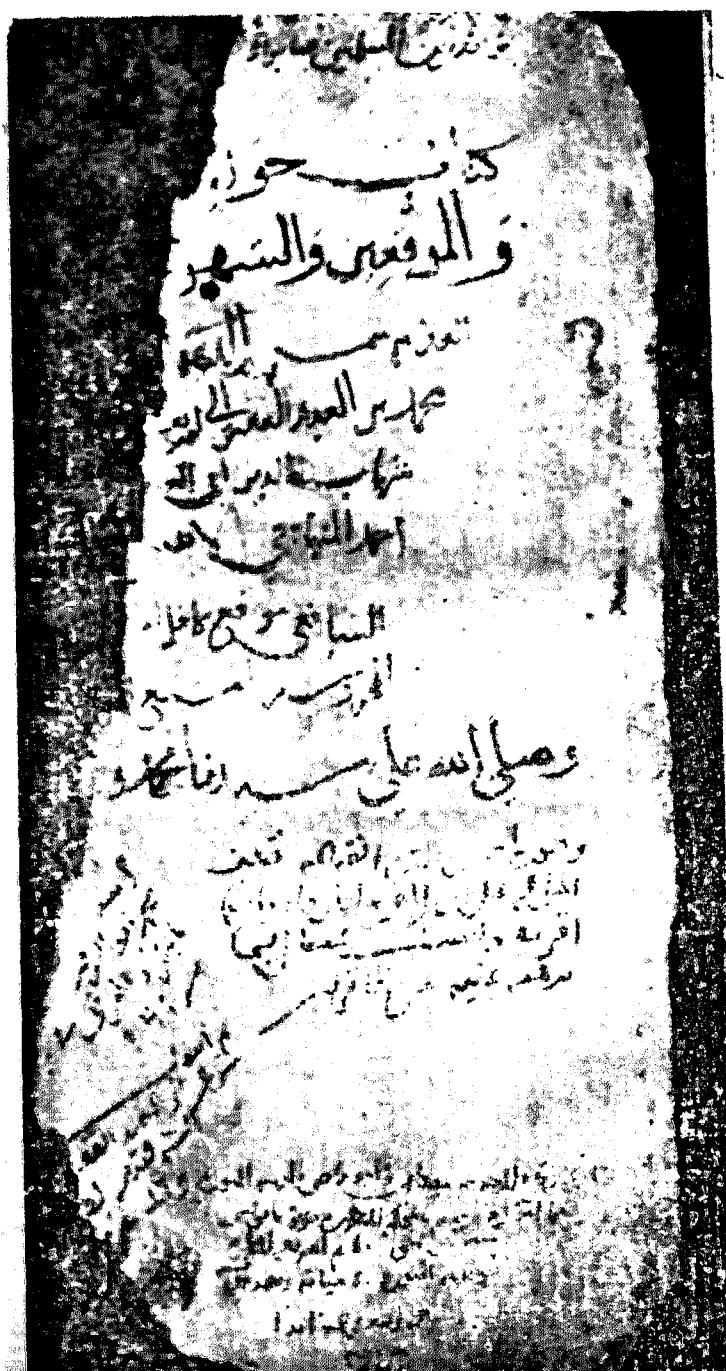
القرن التاسع الهجري

الجزء الأول

الطبعة الثانية

## ○ الطبعة الثانية ○

طبعة مصورة على الطبعة الأولى المطبوعة على نفقة  
الأديب الكبير محمد سرور الصبان  
وزير مالية المملكة العربية السعودية  
جزاء الله خير الجزاء



صورة الصفحة الأولى من خطوطه الشيخ عبد الملك بن إبراهيم التي اعتدناها أصلًا

مَحْمَدٌ عَلَى اللَّهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعُونَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ  
لِلْيَوْمِ الْذِي نَحْنُ مُبَشِّرُونَ بِنَبَاتِ السَّمَنِ الْكَبِيلِ

فَلَمْ يَلْعَمْهُ فِي سَيِّدِهِ الْمُرْسَلِينَ مِنْ زَيْنِ الْمَدْنَةِ فِي الْيَوْمِ الْمَارِكِ الْحَامِ  
لِلثَّلَاثَيْنِ مِنْ شَهْرِ جَادِي الْأَرْبَعَةِ وَسَنَدِ حَسَنَتِي سَيِّنَ وَنَافِي سَيِّنَ

وَهَذَا النَّهَايَةُ مِنْ مَذَنِ النَّسِيْنِ الْمَارِكِهِ فِي بَوْرِ الْأَخْدُوكِ الْمَارِكِهِ فِي ثَانِي  
رَجَبِ الْقَرْبَدِ مِنْ شَهْرِ حُسَنَتِي سَيِّنَ وَهَذَا مَا يَأْمُرُ لِلْحَسَنِ سَفَرَ غَيْرَهُ  
نَجَّيْرُهُ مَا يَأْمُرُ بِالْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَمَنْ يَذَرُهُ فَمَغْلَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ  
الْمُتَرَدِّي الْعَزِيزُ وَالْمُنْقَصِرُ الْمَاجِ عَلَيْهِ الْقَدْرُ عَلَيْهِ

نَاصِيْرُ الْعَدْنَى الْدَّمَاطِ الْسَّيِّمُ عَمْرُونَ تَعَالَى الْمَدْنَى الْمَدْنَى  
وَمُسْعِيْ الْمَكْرُ وَالْمَسْلَاتِ وَالْمَوْنَاتِ وَالْمَوْنَاتِ  
لَا حَيَاةَنِمُ وَلَا يَوْمَ أَنَّهُ قَرِيبٌ بَحْسَ الْمَهَاتِ

وَالْمَدَدِيْنِ وَالْمَسَالِيْنِ وَالْمَلِيسِ  
عَلِسَدِيْنِ عَمَدِيْنِ عَلِيِّيْنِ

أَجْمَعِيْنِ حَسَنِيْنِ

وَنَسَسِيْنِ

الْكَبِيلِ

فَأَكْوَسَتِهِ وَصَلَعَةُ وَكَلَلُهُ عَلَيْهِ حَلْقُهُ تَمَاهِيْلُهُ وَمُحَمَّدُهُ وَقَبْ

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم

كتاب في العقود وبيان آلاتها وأحوالها وتقديرها والثروة  
كما يلي في السجدة العالى أعلاه الشخ العده  
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن العبد السجزي  
إلى الله تعالى الشع شهاب الدين أحمة  
المهتم بالاسيوطي اشافى من معجم جامع  
وكفل الملكة الشامى المعروسة انت  
بما له بقيايمه واعنا دين عاصفه  
مار تقاييمه من دركه ملوكه  
ووصل الله عز على سيدنا  
تمهيل على امهه  
وتحفه على امهه  
وتحفه على امهه  
وتحفه على امهه  
جاء في كتاب العقود مار فيه  
في عقود العقود لم ير سعين العقاده والمرتفعه والذئون  
رسانى بن محمد بن احمد بن علي السجلى الكندي اذن  
وزرستانى ذكر فى السجدة العالى فى المقدمة ومحى بن عاصم تبريزى  
فى العقد اور فى فتاواه الفطولى ص ٢٧  
كتاب العقود فى المقدمة

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة الأزهرية

سليم وناسكم وعدهم من الصور غير ذلك والعلماء لما أصلح خلته أتيكم بهذه الخروما استثناء من جواهر  
 العقود، ولما تدعا إلينا من كثرة مسلم الموعزي والشود المباري على الرس المزهود فإنه كتاب  
 يشكك بعلمه من العلم وأثره ومحض من المؤايد بحلاوة المعرفة فيها الخروما فهو أهل الغافرة،  
 مطالعه لا يكفي مع سلوك سهامه العزيز ولا يكفي في مواعظ الاستواد به الكاف.  
 فبسم الله المأنوس سمع وفق عليه من حجوبه في العقول بغيره، أو كما المسانع والمحمد، والكلام في شعره،  
 إن يعاملون عند الوقوف عليه بالغناية وفضله، وإن يحيى بيده طرق نافعه، وإن شاهده مولى الله  
 كأشيا خلام عزيز سعادته، ومحض شعوره كأهلاً كل في ذاته بربه، وأمساكه مني أحبه في ذكره.  
 لفظة فطحه الوجه مدعى وأبيه ثوابه حواري لا ينكحه والوالى يصفه لأندو وأوصى الذي ينفي إيمانه كذا،  
 كفى المؤنة بفضلها أن تخدمها، وطالعها بما صلون في العلو والأسماء، والذوق لها تخلص شاح المذاق،  
 به فرحة بعدها والاسعات، وصارأه وله السير العالمة، الافتخار بالربيع ومن العبر والآثار،  
 وإن خطوه في سلك هذا الوسائل نوع قصيبة وعمويتها، أشد ما يطلع به الفضل، وحالاته أحواله،  
 المقدمة فيه غلبة الحمد، وسب الدين، أو دلالة المقدمة، أو ذكر المقدمة، أو في هذه على سيدنا،  
 الدواصي، العجيز، علاء الدين، باشيه، بدور المحبين، وحسن الدور، وحسن الدور، وحسن الدور،  
 الأبايه، أصل العظيم، وحال الفرعان، حل العجز، في كل واحد، وإنما إن اختر من المساجد، فعندها، إن اختر من  
 مساجد الأئمة، ونفعها يطير بها،

لفظه يزداد به المحب، شعوره  
 كما يحمل زليز كثيفه، (أي شعوره)  
 يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله،  
 كالشاعر المقامي عذر،  
 كطارق ولولاته، ولاته،

نفعه، ونفعه،

ذريج العذر،

الله،

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة المكتبة الأزهرية

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربنا ورب العالمين . الرحمن عَلَمَ القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان . وهو ربنا الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم .  
والصلة والسلام – الأنعام الأكلان على خيرته من خلقه ، وصفوته من عباده ، عبد الله الـكـرـيم ، ورسوله الصادق المصدق الأمين ، محمد المصطفى من بنى هاشم ، المصطفين من قريش ، المصطفين من مصر ، المصطفين من كنانة ، المصطفين من ولد إسماعيل ، المصطفى من ولد إبراهيم ، المصطفى من الخلق أجمعين . فهو – صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ – خـيـارـ مـنـ خـيـارـ آتـاهـ اللهـ جـوـامـعـ السـكـلـمـ ، وـخـتـمـ بـهـ الرـسـلـ ، وـأـبـقـ رـسـالـتـهـ سـرـاجـاـ مـنـيرـاـ ، يـهـدـيـ النـاسـ كـافـةـ إـلـىـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ ، إـلـىـ أـنـ يـرـثـ اللهـ الـأـرـضـ وـمـنـ عـلـيـهـ . وـهـوـ خـيـارـ الـوارـثـينـ . ضـمـنـ اللهـ السـمـادـةـ وـالـفـلاحـ وـالـمـزـدـدـةـ وـخـيـرـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ لـمـ اـعـتـصـمـ بـجـبـلـ هـذـاـ الرـسـولـ الـكـرـيمـ . وـكـتـبـ الـحـيـةـ وـالـنـفـثـ وـالـصـفـارـ وـالـنـسـرـانـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ عـلـىـ مـنـ سـوـاتـ لـهـ نـفـسـ الـأـمـارـةـ : أـنـهـ فـيـ غـنـىـ عـنـ هـذـهـ الرـسـالـةـ الـحـكـيـمـةـ ، فـاتـبعـ هـوـاهـ بـغـيـرـ هـدـىـ مـنـ اللهـ ، وـكـفـرـ بـأـنـمـ اللهـ عـلـيـهـ فـيـ إـلـاـنـيـةـ الـعـاقـلـةـ الـمـيـمـةـ الـكـرـيمـةـ ، وـذـهـبـ يـضـرـبـ فـيـ مـتـاهـاتـ الـجـاهـلـيـةـ ، مـسـتـخـدـيـاـ لـحـزـبـ الشـيـطـانـ مـنـ الـبـغـةـ الـطـفـاةـ ، الـذـيـنـ خـسـرـواـ أـنـفـسـهـمـ بـمـاـ كـانـواـ بـأـيـاتـ اللهـ يـمـحـدـونـ وـيـكـذـبـونـ ، الـذـيـنـ حـقـتـ عـلـيـهـمـ كـلـةـ رـبـكـ فـلـاـ يـؤـمـنـونـ ، وـلـوـ جـاءـهـمـ كـلـ آـيـةـ ، حـتـىـ يـرـواـ العـذـابـ الـأـلـيمـ .  
صلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ رـسـولـنـاـ وـإـمـامـنـاـ الـأـعـظـمـ الـأـكـرمـ . وـجـزـاءـ اللهـ عـنـاـ أـفـضلـ ماـ حـزـىـ نـبـيـاـ عـنـ أـمـتـهـ ، وـأـدـامـ عـلـيـنـاـ التـعـمـةـ السـابـقـةـ بـالـاستـمـسـاكـ بـجـبـلـ (رسـالـتـهـ) ، الـاعـتصـامـ الـأـكـيدـ بـوـثـيقـ عـرـوـةـ سـنـتـهـ ، وـالـاهـتـدـاءـ التـامـ بـهـدـيـتـهـ . وـحـشـرـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـ زـمـرـتـهـ ، وـجـعـلـنـاـ مـنـ أـهـلـ شـفـاعـتـهـ . وـأـورـدـنـاـ حـوـضـهـ ، غـيـرـ خـرـابـاـ وـلـاـ نـدـايـ ، مـعـ الـذـيـنـ أـنـمـ اللهـ عـلـيـهـمـ مـنـ النـبـيـينـ وـالـصـدـيقـيـنـ وـالـشـهـدـاءـ وـالـصـالـحـيـنـ . وـحـسـنـ أـوـلـئـكـ رـفـيـقـاـ

وبدء ، فإني أقدم لك كتاب « جواهر العقود ، ومعين القضاة والمعدلين والشهدود » وهو كنز جدّ ثمين ، ضم بين جنبيه جواهر فقيحة ، تحلى جيد المكتبة اليرية بأنفس العقود ، وأثمنها وأبهتها ، فتذهب مختارة خفورة ، فرحة مسرورة ، بما نالت من حلى هذه القواعد الفقهية الفوالى ، وجواهر منثور مكنون الأفكار والأفلام المخلوالي ، التي تزري باللؤلؤ والمرجان ، على صدور ونحور الفيد الحسان . وأين ما يشوق النظر وبهجه ، مما ينور البصيرة ويجلوها ! وأين ما ينشئ الحسن وينشطه ، مما يغذى العقل ويوثق أوصره وروابطه ؟ شتان بينهما ، والفرق عند أهل العلم والفكر المستثير بعيد جدّ بعيد .

ولست بمحاجة إلى عرض هذه الجواهر كلها ، وتقديمها إليك مفصلة في هذه القدمة . فهامي بين يديك في هذا الإطار الجليل مجلوة : طبع « أنيق ، بحرف جهير يبحج النظر ، ويرفع البصر ، على ورق صقيل ، نق المادة ، صاف البياض . تجتمع بكل ذلك قوة الفكر وترتاح النفس لاستعراض هذه الجواهر ، وتعرض على التحليل بها ، والتتكلّم بمجدهما .

وستراها لا تقتصر على تحملية « القضاة والمعدلين والشهدود » فإن ما ستعرض عليك من ألوان فنونها الجليلة ، وما تضنه تحت ناظريك من صورها البديمة ، سترى فيه عقائد وأفكار أهل القرن التاسع الهجري ، بخراقاتهم وألوان معابتهم ، ومدى عقولهم وتقليدهم ، وأسلوب كتابتهم ، وروح يسّرthem ، وتعاونهم على توفير الخير لجتمعهم ، فيما يقفون من أوقف على المرتضى بكل ما عرف في وقتهم من مرض ، وغيرهم .

وهو - مع هذا - كتاب قعدي بديع الترتيب ، جيد التأليف والتركيب .  
جمع الأحكام الفقهية ، والقواعد الأصولية ، على المذاهب الأربع في كل المسائل التي تضطرب فيها حياة الناس في الأسرة وخارجها ، من زواج ، وما يتعلق به ،  
وطلاق وخلع وبيوع ، وما يتعلق بها ، ومواريث ووصايا ، وهبات ، وأقضية  
وأحكام .

فهو كتاب لا ينتهي عنه فرد عادى ولا شخص يحمل من أعباء الحكم ومسئولياته : ما يقتضيه البحث والتنقيب . فهو بسهل عليه الصير ويفرب له البعيد . وستجد فيه - غير ذلك - فوائد كثيرة جداً ، مما يزيدك على الملايين ، وقوة على الحاضر . على أنه - كثيرة من مؤلفات هذا العصر - لم يخل من ترويج خرافات لأعياد الجاهلية ، وما جرّ من تقديس القبور ، وعبادة المقربين ، لكنه يصور لك أن هذه الخرافات قديمة ، تحتاج إليها السلفي الموحد في افتلاع جنورها إلى صبر طويل ، وجihad مرير . والله المستعان . وسترى تعليقاً على هذه الخرافات ، وإن كنت بغیر حاجة ، لما كشف الله عن بصيرتك ما قرأت من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله . فليس يخفى عليك ، إنه فاتني تنبئك ، كاف في صفحة ٣٦٨ من الجزء الأول .

ولقد كان لهذه « الجوادر » قصة لطيفة ، أحبت أن أقدم بها ، وحرصت على أن أسجلها ، لأنها جديرة بالتسجيل . إذ هي السبب الذي انصل به ظهور هذه « الجوادر » وتيسرت بها هذه الطبعة الأنيقة تسعى إليك وتحرص على أن تزين مكتبيتك والمسكنة العربية ، وأن تشرح صدرك .

قصة هذه « الجوادر » أني حين كنت بالبلاد المقدسة متشرفاً بالحج في العام الماضي ١٣٧٣ لقيت أخا الصدق والوفاء ، صاحب الساحة والخلق السكريم الأخ الأديب الأريب ، الصالح الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، رئيس هيئة الأمراء المعروفة بالملائكة العربية السعودية . فأخبرني - ووجهه يشرق بنور السرور والفرح - أنه كان في رحلة تفتيشية في أطراف المملكة ، للإشراف على أعمال هيئة الأمراء بالمعروف ، والوقوف على مقدار قيامهم بوظائفهم على الوجه الذي يرضي الله ، ثم يرضى جلالة الملك سعيد ، الحر يص أشد الحر من على نمسك الناس بحمل الإيمان والتقوى ، لنجاة الناس وسعادتهم في الأولى والأخرى . أطلال الله عمره ، وأدام توفيقه .

قال : فيينا أنا في إحدى قرى مقاطعة « عسير » الساخنة للملائكة البنية

المتوكلية ، جامى ورجل ملوي . وقدم لى حزمه ملعونة في خرقه بالية .

قال الشيخ : فلما فتحتها وجدت بها كتاباً ضخماً مخطوطاً ، على ورق أقرب إلى اليل ، يحيط به دفتان أكمل الدهر عليهما وشرب حتى بلبتا ، ولم يبق منها إلا شكلهما ، وما لا تمسكان الكتاب . وإنما يمسكه هذه الافتافة . فذهبت أنامله ، وأنظر طرته ، وأتعرف اسمه وحلته . فإذا بي أجد الورقة الأولى ، قد ذهب نصفها بالطول . حتى فقد نصف اسم الكتاب ونصف اسم المؤلف ، ونصف كل سطر من الخطبة . ثم ذهبت أتصفح الكتاب وأراجع مواضيعه ، فإذا بي أجد كتاباً فذاً في موضوعه ، عذباً في أسلوبه ، شيئاً في مقاصده ، غريباً في بابه ، الناس اليوم بأشد الحاجة إليه ، وبالأخضر القضاة ومن يدور منهم في القضاء ، من الموقنين - كتاب العدل - وكتاب المحاكم .

ثم هو - مع ذلك - يعطى القارئ أجمل صورة وأوضحها عن القرن التاسع المجري من كل جوانبه ونواحيه ، وبجميع صفات وخصائص طبقات أهله وفونهم ، من التجارين والزراعن ، إلى الأمراء والملوكي والخلفاء ، إلى الفقهاء والقضاة . وأساليبهم في التفسير والكتاب . وإنه ليعرف بصناعات هذا القرن ، وأسماء فروع كل صنف وآلاتها ، وأسبابها وعمالها ورؤسائها . وإن كان قد اشتمل من الخرافات على ما كنا نحب أن لا يكون ، ولكن كذلك غابت الخرافات والتقاليد من قديم . وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

فهدت أراجع صفحاته مراجعة دقيقة ، أتعرف بها نقصه من تمامه . فوجدته - بحمد الله - تماماً لا نقص فيه ، إلا نصف الورقة الأولى . والخطب في نقصها هين متدارك إن شاء الله .

قال الشيخ - بارك الله فيه - ففرحت بهذا الكتاب أشد الفرح ، واعتقدت أنني ظفرت منه بكلز نهرين ، فشددت عليه يدى ، وما كدت أحاط رحالى بهكة المكرمة - شرفها الله - حتى تسامع علاؤها بما ظفرت به ، فوفدوا المغفرين ، يسألون عن العجيبة السكرية « الجوادر » فعرضته عليهم ، واستعاره بعضهم لشدة شفته

به . وأجمع السُّكُل على أنه حقيقة نعم التَّحْسِير ، ونعم الفتنية ، ولكن لا ينفي أن تُخْبَس تلك «الجواهر» في مكتبة خاصة ، ولا يليق أن يختص بها عالم دون عالم ، بل يجب أن يحصل الجميع لها ، ويظفروا بدورها .

قال الشيخ - متغِّرِّبَةً - هذه قصة هذا السُّكُل القيم «الجواهر» .

فَإِذَا تَرَى أَنْتَ بَعْدَ مَا سَمِعْتَ ؟

قلت : أَكْرَمْتَهُ مِنْ كِتَابٍ ، وَأَسْمَيْتَهُ بِرأْيِ الْمُلَائِمِ النَّضِلَاءِ مِنْ رَأْيِي . وَلَا بُدَّ مِنْ السُّعْيِ فِي تَحْقِيقِ أَمْبِيَتِهِمْ ، وَتَسْيِيرِ حَصْولِ «الجواهر» لِسُكُلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَرَى أَنْ تَعْرُضَ الْقِيمَ بِطَبِيعَتِهِ عَلَى رَجُلِ الْأَدْبِرِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، عَصْدِ الْمَكْارِمِ ، وَسَاعِدِ الْمَرْوَةِ ، وَخَادِمِ الْمُلَائِمِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، صَاحِبِ الْمَالِ وَالْفَضَائِلِ وَالْمَكْارِمِ ، وَإِنْزِلَاهُ إِلَيْهِ قَلَ الْيَوْمَ أَنْ تَوْجَدْ إِلَّا فِي الْأَفْذَادِ وَالْتَّوَادِرِ .  
الشِّيخُ مُحَمَّدُ سَرُورُ الصَّبَانِ ، وَزَيْرُ الْمَالِيَّةِ وَالْإِقْتَصَادِ بِالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسُودَيَّةِ ، حَفَظَهُ اللَّهُ وَبَارَكَ فِيهِ وَفِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ . وَأَدَمَ عَلَيْهِ سَوَانِعَ الْمَافِيَّةِ . وَأَوْزَعَهُ شَكْرُ نَعْمَهِ .  
قال الشيخ : أَصْبَحْتُ الْمَدْفُ ، وَدَلَّتْ عَلَى الصِّرَاطِ السُّوَى . فَلَذَّهَبَ إِلَيْهِ سَوَيَا عَاجِلاً . فَذَهَبْنَا . هَذَا كَدَنَا نَأْخُذْ بِمَحَاسِنِ بَدَارِهِ الْعَامِرَةِ حَتَّى لَمَعْ تَحْتَ إِبْطِي رِزْمَةً كَبِيرَةً مَلْفُوقَةً بِلَاقِاتِهَا الْمَسِيرَيَّةَ - وَهُوَ :

الْأَلْمَى ، الَّذِي يَظْنَنُ بِكَ الظَّاَنَةَ نَنْ : كَانَ قَدْ رَأَى ، وَقَدْ سَمِعَا

فَقَالَ - حَفَظَهُ اللَّهُ - تَأْبِطَتْ خَيْرًا !!

قلت : نعم . وأَيْ خَيْرٍ أَفْضَلُ مِنْ «الجواهر» .

قال : وَمَا تَلِكَ الْجَوَاهِرُ ، وَعِهْدِي بِالشِّيَخِينَ لَا شَأْنَ لَهَا بِالْمَالِ وَالْأُؤُلَوْ وَالْمَرْجَانَ؟

قلت : فَلِيَحِدِّثْكَ الشِّيخُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَإِنَّهَا جَوَاهِرُهُ .

فَقَصَّ الشِّيخُ عَلَى مَعَالِيهِ قَصَّةً «الجواهر» وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَمْبِيَتَهُ الْمُلَائِمِ فِي نَشْرِ هَذِهِ «الجواهر» فَلَمْ يَكُنْ يَفْرَغَ مِنْ عَرْضِهِ ، حَتَّى سَارَعَ مَعَالِيهِ - بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ - وَأَمْرَنَى أَنْ أَبْدِأَ فِي طَبِيعَتِهِ حَالًا وَسَرِيَّمًا .

قبل وجه الشيخ عبد الملك فرحان سروراً . وانطلق لسانه بخالص الدعوات  
لعال الشيخ محمد سرور .

وهكذا تكون الأرجحية التي تنبث من نفس غذاها الدين والأدب ، وجلالها  
خلق السامي والجود والكرم .

كثر الله في الأمة العربية من أمثال معالي الشيخ محمد سرور ، الذي يخدو حذو  
جلالة الملك عبد العزيز ، فهو — أمر الله على قبره شأيب الرحمة والرضوان — الذي  
أحيا هذه السنة الكريمة في الجزيرة العربية ، وبعث عشرات الكتب القيمة  
السلفية من مراقدها ، وأشعل بها منار العلم والمدحى في شرق البلاد وغربها . ولقد  
نفع نهجه ، وأحيا خطته ، ولده المظيم ، وشبله الكرم ، صاحب الجلال ، قرة  
عيون العرب ، وغرة جبين الزمن ، ملاد العرب ، ومعاذ المسلمين — بعد الله — الذي  
يستمد القوة والنصر من ربها ، ويستعينه على الصبر والظفر — جلاله الملك سعود  
المعلم ، فمن جلالاته حدث ولا حرج في نشر العلوم والمعارف ، وبذل كرامته  
الأموال في بعث الحياة العلمية الإسلامية الصحيحة في ربوع العرب والشرق فاصيه  
ودانيه .

بأبي اقتدى «سعود» في الكرم ومن يشبه أبيه فـ ظلم  
فائن أحياناً معالي الشيخ محمد سرور من كتاب في الأدب ، أو الفقه الإسلامي ،  
أو غيره لنفع الناس . فإنما هو قطرة من بحر جلاله الملك سعود ، ونقطة من نفاثته ،  
ولقطة من كريم لفاته .

مد الله في حياة جلاله هذا الملك المظيم ، الذي كرس ليه ونهاره ، خدمة  
العروبة وال المسلمين ، وأحلهما من نفسه الكريمة محل الروح . فلا يسعد إلا بجزها ،  
ولا يفرح إلا بقوتها ، ولا يستريح حتى يتبوأ العرب وال المسلمين مكانهم الكريمة  
من العزة والقوة والغلب على أعدائهم ، والتمسكن في دينهم وأرضهم إن شاء الله .  
والله المسؤول أن يتحقق ذلك قريباً . إنه سميم الدعاء محبيب ، قاهر فوق عباده ،  
قوى عزيز .

## ترجمة المؤلف

عن الصو، الاسم لأهل القرن الناجي ج ٧ ص ١٣

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

هو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق ، الشمس الأسيوطى ، ثم القاهري ،

الشافعى التهائجى .

ولد - كما قال لي - في جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشرة وثمانمائة - وقيل :  
سنة عشر - بأسيوط . ونشأ بها .

حفظ القرآن عند سعد الدين الواحى وغيره . والعدة . وأربعين النووى .

والشاطبية ، والمنساج الفرعى ، والأصل . وسطور الأعلام في معرفة الإمامان  
والإسلام للجمصى ، فيما زعمه ، وأنه عرض على الجلال البليقى ، والوالى العراق ،  
والبيجورى . والشرف الأفوهى ، والتنهفى ، وقارىء المداية ، والبساطى .  
وابن مغلى ، في آخرين . منهم : النجم بن عبد الوارث ، والمحمى ، وأنه تلا  
لأبي عمرو وعلى الشمس البوصري .

وقرأ في الفقه على الركى الميدوى . والشمس بن عبد الرحيم ، والبدار بن  
الخلال . وعن الركى أخذ النحو أيضاً .

وعن الشهاب السخاوي - القادر عليهم أسيوط - مجموع الكلانى ، والملحة

- وقيل : بل الشهاب العجيجى - وهو الذى سمعته منه .

والحديث عن شيخنا - يعني الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى -  
والنقى بن عبد البارى الكفيف . وغيرها .

وتكتسب بالشهادة . وتعانى الأدب . وتغير فيه . وامتدح شيخنا - ابن  
حجر - بقصيدة دالية ، سمعتها منه في مكة والقاهرة . وكتبتها - أو جلها - في  
الجواهر . كذا . وكتبتها عنه البقاعى . منها :

يا كعبة ، قبل الوقوف ، دخلتها من باب شيبة ، حددك المؤكـد

- ن -

وجع في الشروط كتاباً سماه «جواهر العقود»، ويعين القضاة والشهدود»  
في مجلد ضخم. وأذن له شيخنا في العقود.

صحب الأمير جانم قريب الأشرف برسبياي. فاختص به. وسافر معه  
حلب. ثم لشام.

وكتب عنه الفضلاء من نظمه ونشره.

وجع مجاميع في الأدب والتاريخ. ولكنـه يرمي بالجاذفة، ولا يحمد في  
شهاداته. وقد أهين بسيها في مكة وغيرها.

ولما كان جاوراً بمكة أقـضـنـ لـلنـقـىـ بـنـ فـهـ دـكـتـابـهـ التـقـرـيبـ .  
وـقـرـأـ بـهـ الـبـخـارـىـ مـرـةـ بـعـدـ أـخـرىـ .

ثم لقيه حفيده العز بمحاب بعد دهر، وكتب عنه من نظمه قصائد.  
ولقيـنـىـ بمـكـةـ ثـمـ بـالـقـاهـرـةـ .

### النسخة التي اعتمدت للطبع

هي النسخة التي قدمها ساحة الأئحة الشیخ عبد الله بن إبراهيم . وهي نسخة جيدة ، معتقى بكتابتها بقلم عادي . تقع في ٦٣٠ صفحة بكل صفحة ٢٩ سطراً . فرغ كتابتها على بن ناصر بن علي الدمياطي من كتابتها بالجامع الأزهر في رجب سنة ٨٨٩ في حياة مؤلفها . وقد دعا كتابتها له بأن ينسح الله له في مماته . وقد وجدت نسخة أخرى بمكتبة الأزهر . تفضل فأعذرني إياها الأستاذ الشیخ الأديب ، السکریم الأخلاق ، المزارع خدمة العلم وأهله ، فضیلۃ الأستاذ الشیخ أبو الوفا المراغی مدير دار الكتب الأزهرية .

وهي نسخة جيدة كذلك ، كتبت في حياة المؤلف . لأن الكاتب ذكر في عنوانها ما نصه « أمتّن الله ببقائه . وأعلى درجات ارتقاءه » . وقد كتب تحت الطرة - في الصفحة الأولى - الشیخ عمر الحصانی - الذي كان موظفاً بمكتبة الأزهر - رحمه الله ، العبارة التالية .

« جاء في كشف الظنون (جوامِر المَقْوُد ، وَمِعْنَى الْفَضَّاهُ وَالْمَوْقِينُ وَالشَّهُودُ) لشمس الدين محمد بن أحمد بن علي الديوطى الشافعى ، ولد سنة ٨٢٠ . ذكره السخاوى في الضوء ، وهو مرتب على أبواب الفقه ، أورد فيه قواعد الصكوك » وتقع في ٨٣٤ صفحة في كل صفحة تسمة وعشرون سطراً بالخط العادى ، ولكتها - مع الأسف - مخرومة في عدة مواضع خروماً بلقت في بعضها أكثر من ٦٠ صفحة .

لذلك لم تخذلها أصلاً ، لكن قد اعتمدنا عليها في التصحیح فاستفادنا منها كثيراً . وفي آخر صفحة منها ما نصه :

« كان الفراغ من نسخه في اليوم المبارك التميس ، السابع من شهر رجب الفرد الحرام سنة ثلاث وثمانين ، على يد مالكـه فقير رحمة ربـه الشـیخ محمد بن إسـماعـيل . ابن أبي بكر بن إسـماعـيل بن عبد الوهـاب بن مدـينـ بن عـفـانـ بن نـصـرـ السـجـلـانـيـ

المجولى الشافعى الرفاعى . غفر الله له ولوالديه ، ومان قرأ فيه . ومان نظر فيه .  
وبلجيم المسلمين » .

وقد رجوت الأخ الأديب الأستاذ فؤاد السيد ، رئيس قسم المخطوطات بدار  
الكتب المصرية ، البحث عن نسخة أخرى في دار الكتب المصرية ، فأفادنى  
جزءاً الله خيراً : أنه عثر - بعد البحث الدقيق - على نسختين من الجزء الثاني  
من الكتاب ، ولم يجد الأول منه ، وأنهما لا غناه فيما ، مع النسختين اللتين  
تحت يدى .

هذا ، وأسأل الله دوام توفيق صاحب المعلى الشيخ محمد سرور الصبان لنشر  
دفان كنوز المكتبة الإسلامية ، ليعم الفعل بها ، ولتنيق على وجه الدهر أثراً  
كربلاً محموداً ، و عملاً صالحًا مشكوراً ، ينطق الألسنة بصالح الدعوات لمن  
تسكفل بطبعها ، وإنفاق كرام الأموال لبعضها من مرافقها .

وشكر الله لـ كل من أعاـن وساعد على النشر بتوجيهاته ونصائحه ومونته ،  
أخص منهم فضيلة الشيخ أبي الوفاء المراغي ، والأستاذ الأديب الكبير والباحثة  
الحق أبا الفضل إبراهيم ، مدير القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، والأستاذ  
فؤاد السيد ، والأخ الكـريم البـحـانـة الحـالـص للـعـلـم وأـهـله ، البـاـذـلـ كلـ جـهـدـهـ في  
تيسير نـشـرـ السـكـتبـ الإـسـلـامـيةـ النـافـعـةـ : الشـيـخـ سـليمـانـ بنـ عـبدـ الرـحـمـنـ الصـنـيعـ ،  
عـضـوـ مجـلـسـ الشـورـىـ بـكـةـ المـكـرـمةـ . فـإـنـ ذـاكـرـتـهـ الـوـاعـيـةـ لـأـكـثـرـ مـحـتـويـاتـ  
الـمـكـاتـبـ الـعـرـبـيـةـ بـمـصـرـ وـالـشـامـ وـاسـتـانـبـولـ قدـ نـقـنـىـ اللهـ بـهـ كـثـيرـاـ .

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين ، محمد وعلى آله أجمعين .

القاهرة في غرة رمضان المكرم سنة ١٣٧٤ هـ  
شهر مبريل سنة ١٩٥٥ م

وكتبه تغیر عفو الله ورحمته

محمد مـالـيـتـيـ